الهدايات القرآنية في قصة سبأ
دراسة موضوعية

إعداد

د/ خالد بن محمد بن صالح الشهراني

أستاذ مساعد، قسم القرآن وعلومه، كلية الشريعة وأصول الدين، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية

من ٥٩ إلى ١٢٠

Quranic Gifts In The Story Of Saba, An Objective Study

Preparation

Dr. Khalid bin Mohammed bin Saleh Al-Shahrani

Assistant Professor, Department Of The Qur'an And Its Sciences, College Of Sharia And Fundamentals Of Religion, King Khalid University, Saudi Arabia

الهدايات القرآنية في قصة سبأ: دراسة موضوعية

خالد بن محمد بن صالح الشهراني
قسم القرآن وعلومه، كلية الشريعة وأصول الدين، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية.
البريد الالكتروني: d.k.alshrani@gmail.com

المستخلص:
عنوان البحث (الهدايات القرآنية في قصة سبأ، دراسة موضوعية)، ويشتمل هذا البحث على مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وفهارس.
المقدمة، وفيها: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، ومشكلة وأسئلة الدراسة، وحدود الدراسة، ومنهج البحث، وهيكل البحث.
المبحث الأول: مفهوم الهدايات والقصة وسبأ لغة واصطلاحاً، وبيان أهمية معرفة القصة في القرآن الكريم، والمبحث الثاني: الهدايات القرآنية في قصة سبأ.
الخاتمة، وفيها: أبرز النتائج من أهمّها: ١_ أن معنى الهدايات في اللغة هو الإرشاد والدّلالة والتعريف والبيان والوصول إلى المطلوب، أو إعطاء هدية إلى ذي مودة، وفي الاصطلاح: هي سلوك الطريق الذي يوصل الإنسان إلى غايته، وهي اتباع شرع الله، ٢_ أن لمعرفة القصص القرآني لأهمية كبرى وحكم كثيرة، منها: بيان حكمة الله سبحانه وتعالى فيما تضمنته هذه القصص، وتسلية النبي صلى الله عليه وسلم عما أصابه من المكذبين له، وترغيب المؤمنين في الإيمان بالثبات عليه والازدياد منه، وتحذير الكافرين من الاستمرار في كفرهم، ٣_ أن المواطنة الحسنة تستوجب على الإنسان كل ما من شأنه في الحفاظ على أمن البلد وذلك بالشكر على المنعم سبحانه وتعالى وطاعة ولاة الأمر وعدم الخروج عليهم حتى تدوم النعم في البلاد.

الكلمات المفتاحية: الهدايات القرآنية؛ القصة؛ سورة سبأ؛القرآن الكريم.

Quranic Gifts In The Story Of Saba, An Objective Study

Khalid Bin Mohammed Bin Saleh Al-Shahrani
Department Of The Holy Quran And Its sciences-Faculty Of Sharia And Fundamentals Of Religion-King Khalid University, KSA.
Email: d.k.alshrani@gmail.com

Abstract:
This research includes an introduction, two chapters, a conclusion, and indexes. The introduction, which includes: the importance of the topic, the reasons for its selection, the research objectives, previous studies, the problem and questions of the study, the limits of the study, the research methodology, and the research structure. The first section: the concept of gifts, the story, and Saba linguistically and idiomatically, and an explanation of the importance of knowing the story in the Holy Qur'an, and the second section: Quranic gifts in the story of Saba.The conclusion, in which: the most prominent results and the most important recommendations, at the end of this research; I have come out with some results and recommendations, the most important of which are: 1- It became clear to me that the meaning of gifts in language is guidance, indication, definition, clarification, and access to what is required, or giving a gift to a person of affection, and in terminology: it is the path that leads a person to his goal, which is following the law of God. 2- It appeared to me that knowing the Qur'anic stories is a great importance and has many wisdoms, including: clarifying the wisdom of God Almighty in what these stories contain, and entertaining the Prophet, may God's prayers and peace be upon him, about what befell him from those who belied him, and encouraging the believers to believe in steadfastness in it and increasing it, and warning the unbelievers from continuing in it. their disbelief. 3- It became clear to me that good citizenship requires a person to do everything that is necessary to preserve the security of the country, by giving thanks for God the blessing, Glory be to Him, and obedience to the rulers of the matter and not departing from them until the blessings last in the country. 4- I recommend, at the end of this research, to my fellow researchers, to study the interpretive topics that were dealt with in the stories of the Holy Qur'an, and to collect and study them. 5- I recommend to my brothers, students of knowledge, a research entitled: The Country in the Holy Qur'an, an objective study.

Keywords*:* Quranic Gifts; The Story; Surat Saba; The Holy Quran.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله حمداً كثيراً على نعمه التي لا تعد ولا تحصى، وصلى الله على رسولنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد:

فإن الحادثة المرتبطة بالأسباب والنتائج يهفو إليها السامع، فإذا تخللتها مواطن العبرة والعظة في أخبار الماضين كان حبّ الاستطلاع لمعرفتها من أقوى العوامل على رسوخ عبرتها في النفس، والموعظة الخطابية تسرد سردًا لا يجمع العقل أطرافها ولا يعي جميع ما يلقى فيها، ولكنّها حين تأخذ صورة من واقع الحياة في أحداثها تتضح أهدافها، ويرتاح المرء لسماعها، ويصغي إليها بشوق ولهفة، ويتأثر بما فيها من عبر وعظات، والقصص الصادق يمثل هذا الدور في الأسلوب العربي أقوى تمثيل، ويصوره في أبلغ صوره قصص القرآن الكريم.

أهمية الموضوع:

١_ أهمية معرفة قصص القرآن الكريم في الإسلام.

٢_ الوقوف على الآيات التي في قصة سبأ.

أسباب اختيار الموضوع:

١_ كونه متطلبًا من متطلبات الترقية.

٢_ قصة سبأ فيها عبر كثيرة، وموعظة بليغة.

٣_ حاجة الأمة الإسلامية لربطها بكتاب الله سبحانه وتعالى، وما فيه من كنوز وأسرار، فتقديم مثل هذا الموضوع يعتبر نموذجا يحتذى به في ذلك.

٤_ إبراز وجوه جديدة من إعجاز القرآن الكريم؛ وذلك بدراسة هذا الموضوع: (الهدايات القرآنية في قصة سبأ، دراسة موضوعية).

أهداف البحث:

١_ الوقوف على مفهوم الهدايات والقصة في القرآن الكريم.

٢_ بيان أهمية معرفة القصة في القرآن الكريم.

٣_الوقوف على الآيات التي وردت في قصة سبأ.

٤_ اختصار الطريقة للناس عامة، وللدعاة خاصة للوصول إلى الهدايات، والإرشادات والعِبَر من مجموع الآيات المتعلقة بموضوع (الهدايات القرآنية في قصة سبأ، دراسة موضوعية).

الدراسات السابقة للموضوع:

وأمّا ما يتعلق بالجهود والدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع: (الهدايات القرآنية في قصة سبأ، دراسة موضوعية)، فقد قمت بإجراء عملية بحث واسعة عنها، في أروقة المكتبات العلمية الكبيرة، وكذلك عن طريق الشبكة العنكبوتية، فلم أجد فيه بحثا مستقلا بهذا العنوان.

حدود الدراسة:

تناولت هذه الدّراسة الآيات التّي وردت في قصة سبأ في سورة سبأ فقط، وهي ست آيات.

المنهج المتبع في هذا البحث:

المنهج المتبع في هذا البحث هو: المنهج الاستنباطي الموضوعي؛ وذلك على النحو التالي:

_ التعريف بمصطلح الموضوع: (الهدايات القرآنية في قصة سبأ، دراسة موضوعية).

_ دراسة الآيات التي تحدثت عن قصة سبأ في سورة سبأ.

_ تصنيف آيات هذا الموضوع إلى عناصر بحسب ما تقتضيه الآيات، كما سيأتي بيانه في هيكل البحث.

_ تفسير الآيات تحت كل عنوان تفسيرا موضوعيا.

_ ذكر المصادر والمراجع لكل منقول وعزوه لقائله، وذلك في الحاشية.

هيكل البحث:

يشتمل هذا البحث على مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وفهارس علمية.

المقدمة، وفيها: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، وحدود الدراسة، ومنهج البحث، وهيكل البحث.

المبحث الأول: مفهوم الهدايات والقصة وسبأ لغة واصطلاحاً، وبيان أهمية معرفة القصة في القرآن الكريم، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الهدايات في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: تعريف القصة في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثالث: تعريف سبأ لغة واصطلاحا.

المطلب الرابع: بيان أهمية معرفة القصة في القرآن الكريم.

المطلب الخامس: فوائد معرفة الهدايات القرآنية

المبحث الثاني: الهدايات القرآنية في قصة سبأ، وفيه عشرة مطالب:

المطلب الأول: القصة القرآنية من آية الله

المطلب الثاني: أنواع النّعم لقوم سبأ

المطلب الثالث: الرزق بيد الله سبحانه وتعالى

المطلب الرابع: بالشّكر تدوم النّعم

المطلب الخامس: البلد الطّيب، ونعمة الأمن

المطلب السادس: أسباب العذاب

المطلب السابع: أنواع العذاب لقوم سبأ

المطلب الثامن: الجزاء من جنس العمل

المطلب التاسع: عداوة إبليس لبني آدم

المطلب العاشر: تقرير عقيدة الإيمان باليوم الآخر

الخاتمة، وفيها: أبرز النتائج، وأهم التوصيات.

الفهارس، وفيها: فهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

هذا، وبالله تعالى التوفيق، فهو ولي ذلك والقادر عليه.

المبحث الأول:

مفهوم الهدايات والقصة وسبأ لغة واصطلاحاً، وبيان أهمية معرفة القصة في القرآن الكريم، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الهدايات في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: تعريف القصة في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثالث: تعريف سبأ لغة واصطلاحا.

المطلب الرابع: بيان أهمية معرفة القصة في القرآن الكريم.

المطلب الخامس: فوائد معرفة الهدايات القرآنية.

المطلب الأول: تعريف الهدايات في اللغة والاصطلاح

أولا: تعريف الهدايات في اللغة:

الهدايات في اللغة جمع الهداية وهي مشتقة من :(هَدَى يَهْدِي، هَدْيًا وهُدًى)، وله معنيان:

المعنى الأول: التقدم للإرشاد، ومنه قولهم: هديته الطريق هداية، أي: تقدمته لأرشده، وكل متقدم لذلك هاد، قال الشاعر: إذا كان هادي الفتى في البلا ... د صدر القناة أطاع الأميرا[١].

وينشعب من هذا فيقال: الهدى: خلاف الضلالة، تقول: هديته هدى.

والمعنى الآخر: الهدية: ما أهديت من لطف إلى ذي مودة، ومنه يقال: أهديت أهدي إهداء، أي: أعطيته هدية، والمهدى: الطبق تهدى عليه، ومن هذا الباب يقال: الهدي، وهو ما أهدي من النعم إلى الحرم قربة إلى الله سبحانه وتعالى. يقال هدي وهدي.

وقال الشاعر: وطريفة بن العبد كان هديهم ... ضربوا صميم قذاله بمهند[٢].

وفي الحديث: ((تهادوا تحابوا))[٣].

إذًا الهداية في اللغة الإرشاد والدّلالة والتعريف والبيان والوصول إلى المطلوب، أو إعطاء هدية إلى ذي مودة[٤].

---

(١) ينظر: عيون الأخبار (٦٧/٤) الكامل في اللغة والأدب (٢٦١/١) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات (ص:٩٥).

(٢) ينظر: ديوان المتلمس (ص:١٤٤)، وشرح شواهد المغني (٢٩٦/١).

(٣) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (ص: ٢٠٨)، وحسنه الألباني.

(٤) ينظر: الصحاح (٢٥٣٣/٦)، ومقاييس اللغة (٤٢/٦)، ولسان العرب (٣٥٣/١٥).

ثانيا: تعريف الهدايات في الاصطلاح:

الهداية في الاصطلاح: هي سلوك الطريق الذي يوصل الإنسان إلى غايته، وهي اتباع شرع الله. وسمي اتباع شرع الله هداية؛ لأنه يرشد الإنسان إلى الحق، ويبصره به، فيميز بين الخير والشر، والهدى والضلال[١].

والهداية أنواع، فمنها: هداية الدّلالة، هي الهداية التي يقدر عليها الرّسل عليهم السّلام وأتباعهم من الدّعاة إلى الله تعالى؛ إذ يرشدون النّاس إلى الطريق الصحيح الذي يُرضي الله تعالى عنهم وينجّيهم يوم القيامة من عذابه، ولا يملك الرّسل والدعاة نتائج الهداية، فيبذلون جهدهم بقدر ما يستطيعون وتبقى النتائج بيد الله وحده.

ومنها: هداية التوفيق فهي الهداية التي تفرّد الله تعالى بإيجادها في قلوب النّاس، وهي قائمة على خَلْق الإيمان في قلوبهم وتوفيقهم وتصريف خطواتهم لتكون في سبيل رضا الله سبحانه وتعالى، وهذه الهداية لا يقدر عليها إلّا الله تعالى.

وللهداية عدّة مراتب في القرآن الكريم؛ فمنها الهداية العامّة لجميع النّاس، ولجميع الكائنات، وهي أعمّ وأشمل الهدايات؛ إذْ هدى الله سبحانه وتعالى كلّ الكائنات لِما ينفعها من أمور الدّنيا وما يُبعدها عن الأمور الضارّة، ومنها الهداية الخاصّة بفئة من النّاس، هداية الدّلالة والإرشاد؛ وهذ المرتبة من الهداية أخصّ من المرتبة الأولى، وكُلّف بها الأنبياء والرّسل عليهم السّلام، وهذه الهداية إذا بلغت العبد أقامت عليه الحُجّة، ووصله ما يدلّل على أنّ الله تعالى هو الخالق والرازق المستحِقّ للعبادة والوحدانيّة، وهذه المرتبة من الهداية لا تستلزم حصول التوفيق للعبد؛ لأنّ الحُجّة والدليل

---

(١) ينظر: الهداية الى بلوغ النهاية (١٢٨/١)، وتفسير السمعاني (٤٢/١)، والتحرير والتنوير (٢٢٥/١)، وأيسر التفاسير (١٥/١)، وتفسير القرآن للعثيمين (٤١/١).

قائم فإن شاء آمن به وصدّقه واتّبعه وإن شاء شكّ به وابتعد عنه، ومنها هداية التوفيق والإلهام؛ وهذه المرتبة أخصّ من المرتبة الثّانية، فهي خاصّة بالله تعالى بحيث لا يستطيعها نبيّ ولا مَلَك، فالله تعالى يرزقها لِمن يشاء من عباده، وهذه الهداية تستلزم وجود إرادة الله تعالى، ومنها الهداية إلى الجنّة أو إلى النّار يوم القيامة؛ وهي آخر مرتبة من مراتب الهداية، فمَن اتّبع هداية الله تعالى في الدنيا وهداه الله تعالى إلى الصّراط المستقيم؛ هُدي يوم القيامة إلى طريق الجنّة وتكون مستقرّ حياته فيها[1].

([1]) ينظر: درج الدرر في تفسير الآي والسور (٤١٢/١)، ومدارج السالكين (٦١/١)، وجامع شروح المنظومة الحائية (٧/١)، والبيان المشرق لسبب صيام المغرب برؤية المشرق (ص:٣١)، وأيسر التفاسير (١٥/١)، وتفسير القرآن للعثيمين (٤١/١).

المطلب الثاني: تعريف القصة في اللغة والاصطلاح

أولا: تعريف القصة في اللغة: القصة في اللغة مشتقة من :(قَصَّ يَقُصُّ قِصَّةً وقِصَصًا)، يدل على تتبع الشيء، ويقال: قصصتُ أثره، أي: تتبعته، والقصص مصدر، قال تعالى: ﴿فَٱرۡتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ (الكهف:٦٤)، أي: رجعا يقصان الأثر الذي جاءا به، وقال على لسان أم موسى عليه السلام: ﴿وَقَالَتۡ لِأُخۡتِهِۦ قُصِّيهِ﴾ (القصص:١١)، أي: تتبعي أثره حتى تنظري من يأخذه، ومن ذلك اشتقاق القصاص في الجراح، وذلك أنه يفعل به مثل فعله بالأول، فكأنه اقتص أثره، ومن الباب القصة والقصص، كل ذلك يتتبع فيذكر[1].

ثانيا: القصة في الاصطلاح: القصة في الاصطلاح: هي الإخبار عن قضية ذات مراحل يتبع بعضها بعضًا[2]، وقصص القرآن الكريم: أخباره عن أحوال الأمم الماضية، والنبوات السابقة، والحوادث الواقعة، وقد اشتمل القرآن على كثير من وقائع الماضي، وتاريخ الأمم، وذكر البلاد والديار، وتتبع آثار كل قوم، وحكى عنهم صورة ناطقة لما كانوا عليه، وقصص القرآن أصدق القصص؛ لقوله تعالى: ﴿وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثٗا﴾ (النساء:٨٧)، وذلك لتمام مطابقتها للواقع، وأحسن القصص؛ لقوله تعالى: ﴿نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ بِمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ﴾ (يوسف:٣) وذلك لاشتمالها على أعلى درجات الكمال في البلاغة وجلال المعنى، وأنفع القصص؛ لقوله تعالى:﴿لَقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٞ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ (يوسف:١١١)، وذلك لقوة تأثيرها

---

(١) ينظر: تهذيب اللغة (٢١٠/٨)، ومقاييس اللغة (١١/٥)، ومختار الصحاح (ص:٢٥٤)، ولسان العرب (٧٣/٧).

(٢) ينظر: الفروق اللغوية (ص:٤٣٠)، والكليات (ص:٧٣٤)، وجمهرة اللغة (١٤٢/١).

في إصلاح القلوب والأعمال والأخلاق[١]، وقال ابن عاشور رحمه الله:" القصة: الخبر عن حادثة غائبة عن المخبر بها، فليس ما في القرآن من ذكر الأحوال الحاضرة في زمن نزوله قصصا مثل ذكر وقائع المسلمين مع عدوهم، وجمع القصة قصص بكسر القاف، وأما القصص بفتح القاف فاسم للخبر المقصوص، وهو مصدر سمي به المفعول، يقال: قص على فلان إذا أخبره بخبر"[٢].

(١) ينظر: الفائق في غريب الحديث (٣٨١/٢)، ومشارق الأنوار (١٨٨/٢)، والمصباح المنير (٥٠٦/٢).

(٢) التحرير والتنوير (٦٤/١).

المطلب الثالث: تعريف سبأ لغة واصطلاحا

أولا: تعريف سبأ في اللغة:

سبأ في اللغة هي من: سبأ الخمر يسبؤها سبأ وسباء ومسبأ واستبأها: شراها. وفي الصحاح: اشتراها ليشربها، وسبأ اسم رجل يصرف ولا يصرف[١].

ثانيا: تعريف سبأ في الاصطلاح:

قال ياقوت الحموي:" سَبَأ: بفتح أوّله وثانيه، وهمز آخره وقصره: أرض باليمن مدينتها مأرب، بينها وبين صنعاء مسيرة ثلاثة أيّام، فمن لم يصرف فلأنّه اسم مدينة، ومن صرفه فلأنّه اسم البلد، فيكون مذكّرا سمّى به مذكرا، وسميت هذه الأرض بهذا الاسم؛ لأنّها كانت منازل ولد سبإ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، ومن قحطان إلى نوح اختلاف نذكره في كتاب النسب من جمعنا، إن شاء الله تعالى، وكان اسم سبإ عامرا، وإنّما سمّي سبأ؛ لأنّه أوّل من سبى السّبي، وكان يقال له من حسنه عب الشمس، مثل عبّ الشمس، بالتشديد، قاله ابن الكلبي، وقال أبو عمرو بن العلاء: عبّ شمس أصله حبّ شمس، وهو ضوؤها، والعين مبدلة من الحاء، كما قالوا في عب قرّ وهو البرد، وقال ابن الأعرابي: هو عبء شمس، بالهمز، والعبء: العدل، أي: هو عدلها ونظيرها، وعلى قول ابن الكلبي فلا أدري لم همز بعد لأنّه من سبى يسبي سبيا، والظاهر أنّ أصله من سبأت الخمر أسبؤها سباء إذا اشتريتها، ويقال: سبأته النار سباء إذا أحرقته، وسمّي السفر البعيد سبأة؛ لأن الشمس تحرق فاعله، وكأن هذا الموضع سمّي سبأ لحرارته، وأكثر القراء على صرفه، وأبو عمرو بن العلاء لم يصرفه، والعرب تقول: تفرّقوا

---

(١) ينظر: مختار الصحاح (ص:١٤٠)، والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١١/١)، ولسان العرب (٩٣/١).

كأيدي سبا وأيادي سبا، نصبا على الحال، ولما كان سيل العرم، كما نـذكره، إن شاء الله تعالى، في مأرب، تفرّق أهل هذه الأرض في البلاد وسـار كـلّ طائفة منهم إلى جهة فضربت العرب بهم المثل فقيل: ذهب القوم أيدي سـبا وأيادي سبا، أي: متفرّقين، شبّهوا بأهل سبا لما مزّقهم الله تعالى كلّ ممزّق فأخذت كلّ طائفة منهم طريقا، واليد: الطريق، يقال: أخذ القوم يد بحر، فقيل للقوم إذا ذهبوا في طرق متفرّقة ذهبوا أيدي سبا، أي: فرّقتهم طرقهم التـي سلكوها كما تفرّق أهل سبا في جهات متفرّقة، والعرب لا تهمز سبا في هذا الموضع؛ لأنّه كثر في كلامهم فاستثقلوا ضغطة الهمز، وإن كان سـبأ فـي الأصل مهموزا، ويقال: سبأ رجل وُلد له عشرة بنين فسمّيت القريـة باسـم أبيهم، والله أعلم، وإلى ههنا قول أبي منصور، وطول سبا أربـع وسـتون درجة، وعرضها سبع عشرة درجة، وهي في الإقليم الأوّل. وسبا صـهيب: موضع آخر في اليمن وفيه موضع يقال له: أبو كندلة "[1].

([1]) معجم البلدان (٣/١٨١).

المطلب الرابع: بيان أهمية معرفة القصة في القرآن الكريم

إن لمعرفة القصص القرآني لأهمية كبرى وحكم كثيرة، منها ما يأتي:

_ بيان حكمة الله سبحانه وتعالى فيما تضمنته هذه القصص؛ لقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّنَ ٱلْأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴿٤﴾ حِكْمَةٌۢ بَٰلِغَةٌ فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ ﴾ (القمر: ٤-٥).

_ بيان عدله سبحانه وتعالى بعقوبة المكذبين؛ لقوله تعالى عن المكذبين: ﴿ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّهُۥ عَلَيْكَ مِنْهَا قَآئِمٌ وَحَصِيدٌ ﴿١٠٠﴾ وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَمَآ أَغْنَتْ عَنْهُمْ ءَالِهَتُهُمُ ٱلَّتِى يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ لَّمَّا جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ ۖ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ ﴾ (هود: ١٠٠-١٠١).

_ بيان فضله عزّ وجلّ بمثوبة المؤمنين؛ لقوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ ۖ نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ ﴿٣٤﴾ نِّعْمَةً مِّنْ عِندِنَا ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى مَن شَكَرَ ﴾ (القمر: ٣٤-٣٥).

_تسلية النبي صلى الله عليه وسلم عما أصابه من المكذبين له؛ لقوله تعالى: ﴿ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿٤٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴿٤٣﴾ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ۚ إِنَّمَا يَدْعُوا۟ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُوا۟ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿٤٤﴾ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٤٥﴾ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا ۖ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۖ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٤٦﴾ وَٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ ﴿٤٧﴾ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا ۚ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ۚ وَٱلَّذِينَ يَمْكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ وَمَكْرُ أُو۟لَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴿٤٨﴾ وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَٰجًا ۚ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ ۚ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٤٩﴾ وَمَا يَسْتَوِى ٱلْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ۖ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ۖ وَتَرَى ٱلْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ ۚ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾ إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا۟ دُعَآءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا۟ مَا ٱسْتَجَابُوا۟ لَكُمْ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ ۚ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴿١٤﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿١٥﴾ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٦﴾ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿١٧﴾ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَىْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۗ إِنَّمَا تُنذِرُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِۦ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٨﴾ وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ﴿١٩﴾ وَلَا ٱلظُّلُمَٰتُ وَلَا ٱلنُّورُ ﴿٢٠﴾ وَلَا ٱلظِّلُّ وَلَا ٱلْحَرُورُ ﴿٢١﴾ وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَحْيَآءُ وَلَا ٱلْأَمْوَٰتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَآءُ ۖ وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِى ٱلْقُبُورِ ﴿٢٢﴾ إِنْ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ ﴿٢٣﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۚ وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴿٢٤﴾ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلزُّبُرِ وَبِٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَخَذْتُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾ (فاطر: ٢٥-٢٦).

_ترغيب المؤمنين في الإيمان بالثبات عليه والازدياد منه؛ إذ علموا نجاة المؤمنين السابقين، وانتصار من أمروا بالجهاد، لقوله تعالى:﴿ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (الأنبياء:٨٨)، وقوله: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَآءُوهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَٱنتَقَمْنَا مِنَ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ ۖ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (الروم:٤٧).

_ تحذير الكافرين من الاستمرار في كفرهم؛ لقوله تعالى: ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ دَمَّرَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ۖ وَلِلْكَٰفِرِينَ أَمْثَٰلُهَا ﴾ (محمد: ١٠).

_ إثبات رسالة النبي صلى الله عليه وسلم فإن أخبار الأمم السابقة لا يعلمها إلا الله عز وجل؛ لقوله تعالى: ﴿ تِلْكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (هود:٤٩) وقوله: ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴾ (إبراهيم:٩).

ولأهمية معرفة القصص القرآني فإن أكثر قضايا القرآن وموضوعاته تضمنها قصص، فكل ما تريده التوحيد من الإيمان بالله سبحانه وتعالى واليوم الآخر، والملائكة والنبيين، والكتب، والقدر، وكل ما يتعلق بأركان الإيمان موجودة في قصص القرآن، وكذلك سمات المجتمع المسلم، أو المجتمع الرغد الصالح موجود في قصص القرآن الكريم، الحق والخير والجمال كله موجود في قصص القرآن، كل قضايا القرآن موجودة في قصص القرآن الكريم.

ولأهمية معرفة قصص القرآن الكريم فإن قسما كبيرا من أسماء سور القرآن الكريم، إنما سميت هذه السور بقصة فيها، أو أنها وإن لم تسم بقصة ولكن مضمونها مضمون قصصي من النوع الأول الذي اشتق اسمه من قصة موجودة في السورة، مثل: سور (البقرة، آل عمران، المائدة، يونس، هود، يوسف، إبراهيم، الحجر، الكهف، النمل، وغيرها مما اشتق اسمها من قصة في القصص إلى آخره[١].

---

(١) ينظر: فضائل القرآن للقاسم بن سلام (ص:٥٣)، والانتصار للقرآن للباقلاني (٨٠٣/٢)، وتأويل مشكل القرآن (ص:١٤٨)، والمفردات في غريب القرآن (ص:٦٧١).

المطلب الخامس: فوائد معرفة الهدايات القرآنية

إنّ لمعرفة الهدايات القرآنية فوائد كثيرة، وفَضلا وأثرا كبيران في حياة المسلم، فمن هذه الفوائد ما يأتي:

_ إيضاح أسس الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، وبيان أصول الشرائع التي يبعث بها كل نبي: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ﴾(الأنبياء:٢٥).

_ تثبيت قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلوب الأمة المحمدية على دين الله وتقوية ثقة المؤمنين بنصرة الحق وجندة، وخذلان البطل وأهله: ﴿ وَكُلّٗا نَّقُصُّ عَلَيۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ وَجَآءَكَ فِي هَٰذِهِ ٱلۡحَقُّ وَمَوۡعِظَةٞ وَذِكۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ (هود:١٢٠).

_ تصديق الأنبياء السابقين وإحياء ذكراهم وتخليد آثارهم، وموعظة المشركين بما لحق الأمم التي عاندت رسلها، وعصت أوامر ربها حتى يرعووا عن غلوائهم، ويتعظوا بمصارع نظرائهم وآبائهم، وكيف يورث الأرض أولياءه وعباده الصالحين

_ إظهار صدق محمد صلى الله عليه وسلم في دعوته بما أخبر به عن أحوال الماضين عبر القرون والأجيال.

_ مقارعته أهل الكتاب بالحجة فيما كتموه من البينات والهدى، وتحديه لهم بما كان في كتبهم قبل التحريف والتبديل، كقوله تعالى: ﴿ كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلّٗا لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسۡرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ مِن قَبۡلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوۡرَىٰةُ قُلۡ فَأۡتُواْ بِٱلتَّوۡرَىٰةِ فَٱتۡلُوهَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾ (آل عمران:٩٣)، وأن قصارى علم أهل الكتاب في ذلك العصر كان معرفة أخبار الأنبياء وأيامهم وأخبار من جاورهم من الأمم، فكان اشتمال القرآن على تلك القصص التي لا يعلمها إلا الراسخون

في العلم من أهل الكتاب تحديا عظيما لأهل الكتاب، وتعجيزا لهم بقطع حجتهم على المسلمين.

_ مراعاة الزمن وحال المخاطبين بها ولهذا تجد الإيجاز والشدة غالبًا فيما أتى من القصص في السور المكية والعكس فيما أتى في السور المدنية.

_ التخلّص من القلق والاضطراب والحِيرة؛ فالمرء المرتبط بالله تعالى يكون على يقين بأن أمره متعلّق بمشيئة الله تعالى، علوّ المكانة بين النّاس؛ فالله تعالى يرفع أهل الدّين والإيمان والتقوى، ويجعل لهم القبول بين النّاس بعلمهم وتقواهم وصلاحهم، ضبط السّلوك والحماية من الأخطاء؛ فالمسلم المتّصل بالله تعالى يحفظ حركاته ويضبط انفعالاته وغضبه، فيبتعد عن عدّة مشاكل، فغالب زلّات النّاس تكون بسبب الغضب والانفعال الخاطئ[1].

([1]) ينظر: جمال القراء (ص:٨٥)، وأحكام القرآن لابن العربي (٦٥/٣)، والبرهان (٤٤١/١)، والتحرير والتنوير (٦٥/١).

المبحث الثاني: الهدايات القرآنية في قصة سبأ، وفيه عشرة مطالب:

المطلب الأول: القصة القرآنية من آية الله

المطلب الثاني: أنواع النّعم لقوم سبأ

المطلب الثالث: الرزق بيد الله سبحانه وتعالى

المطلب الرابع: بالشّكر تدوم النّعم

المطلب الخامس: البلد الطّيب، ونعمة الأمن

المطلب السادس: أسباب العذاب

المطلب السابع: أنواع العذاب لقوم سبأ

المطلب الثامن: الجزاء من جنس العمل

المطلب التاسع: عداوة إبليس لبني آدم

المطلب العاشر: تقرير عقيدة الإيمان باليوم الآخر

المطلب الأول: القصة القرآنية من آية الله

الهدايات القرآنية في قصة أهل سبأ هي أن القصة القرآنية آية من آيات الله سبحانه وتعالى وعلامة من علامات وجود الله عز وجل ودليل من أدلة قدرته ووحدانيته؛ حيث قال تعالى:﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴾ (سبأ:١٥)، لما بين الله سبحانه وتعالى في الآيات السابقة بعض آلائه ونعمه على عباده المنيبين من أمثال داود وسليمان –عليهما السلام– وما اختصهم به من فضل، وأسبغ عليهم من خير تجاه شكرهم لربهم، وجزاءَ امتثالهم وطاعتهم، عرض في هذه الآية طرفًا من قصة سبأ المنكرين للنعم، المعرضين عن الطاعة موعظةً قريش وتحذيرًا من كفرانهم النعم وإعراضهم عنها؛ وذلك لأن حال أهل سبأ مشابه لحال قريش في مكة المكرمة، حيث كانوا في نعمة وأمن واستقرار ورغد عيش، فقال تعالى: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ۝٢ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ۝٣ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ﴾ (قريش:١–٤)، سميت هذه السورة باسمهم كما سميت سورة سبأ باسم جد أهل سبأ للتذكير فيها بقصة سبأ، وهم ملوك اليمن ومنهم بلقيس صاحبة سليمان عليه السلام، فقد أمرهم الله بشكر نعمه التي أدرَّها عليهم من وجوه كثيرة، منها: هاتان الجنتان اللتان غالب أقواتهم منهما، وأن الله جعل بلدهم، بلدة طيبة، لحسن هوائها، وقلة وخمها، وحصول الرزق الرغد فيها، وأن الله تعالى وعدهم – إن شكروه – أن يغفر لهم ويَرحمهم، ولهذا قال:﴿ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴾، وأن الله لما علم احتياجهم في تجارتهم ومكاسبهم إلى الأرض المباركة، الظاهر أنها: – قرى صنعاء قاله غير واحد من السلف، وقيل: إنها الشام – هيأ لهم من الأسباب ما به يتيسر وصولهم

إليها، بغاية السهولة، من الأمن، وعدم الخوف، وتواصل القرى بينهم وبينها، بحيث لا يكون عليهم مشقة، بحمل الزاد والمزاد، ولهذا قال:﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَـٰهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ﴾، أي: سيرا مقدرا يعرفونه، ويحكمون عليه، بحيث لا يتيهون عنه: ﴿لَيَالِىَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ﴾، أي: مطمئنين في السير، في تلك الليالي والأيام، غير خائفين. وهذا من تمام نعمة الله عليهم، أن أمنهم من الخوف، ولكنهم أعرضوا عن المنعم، وعن عبادته، وبطروا النعمة، وملوها، حتى إنهم طلبوا وتمنوا، أن تتباعد أسفارهم بين تلك القرى، التي كان السير فيها متيسرا، وظلموا أنفسهم بكفرهم بالله وبنعمته، فعاقبهم الله تعالى بهذه النعمة، التي أطغتهم، فأبادها عليهم، فأرسل عليها سيل العرم، وفي هذه القصة القرآنية تحذير لقريش، ووعيد لكل من يكفر بنعم الله تعالى[1].

([1]) ينظر: التحرير والتنوير (١٦٥/٢٢)، وتيسير الكريم الرحمن (ص:٦٧٧)، والتفسير الوسيط (٢٥٨/٨)، والتفسير المنير (١٣١/٢٢)، وأيسر التفاسير للجزائري (٣١٢/٤).

المطلب الثاني: أنواع النّعم لقوم سبأ

لقد أنعم الله سبحانه وتعالى على قوم سبأ بأنواع كثيرة من النعم التي لا تعد ولا تحصى كثرة، والهدايات القرآنية في القصة هي أن الله سبحانه وتعالى ذكر كل ذلك ليعرفوا المنعم عليهم بهذه النعم ويعبدوه وحده لا شريك له، ومن تلك النعم ما يلي:

_ منها أن جعل الله لهم مسكنا ووطنا يسكنون فيه، فإن نعمة الوطن من أفضل أنواع النعم، ولهذا فإن الإنسان يحب وطنه وبلده ويتحنن ويتشوق إليه، كيف لا؟ وقد قال تعالى:﴿أَوِ ٱخۡرُجُواْ مِن دِيَٰرِكُم﴾ (النساء:٦٦)، فيه إيماء إلى حب الوطن وتعلق الناس به، وجعله قرين قتل النفس، وصعوبة الهجرة من الأوطان، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم:((ولولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك))[١]، وذلك حين خروجه من مكة المكرمة صلوات ربي وسلامه عليه، وقد قال السخاوي رحمه الله مبينا نعمة الوطن والبلد:" حديث: حب الوطن من الإيمان، لم أقف عليه، ومعناه صحيح في ثالث المجالسة للدينوري من طريق الأصمعي، سمعت أعرابيا يقول: إذا أردت أن تعرف الرجل فانظر كيف تحننه إلى أوطانه، وتشوقه إلى إخوانه، وبكاؤه على ما مضى من زمانه، ومن طريق الأصمعي أيضا، قال: قالت الهند: ثلاث خصال في ثلاثة أصناف من الحيوان، الإبل تحن إلى أوطانها، وإن كان عهدها بها بعيدا، والطير إلى وكره، وإن كان موضعه مجدبا، والإنسان إلى وطنه، وإن كان غيره أكثر نفعا "[٢].

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه (٥/٧٢٣)، كتاب: المناقب، باب: في فضل مكة، برقم:(٣٩٢٦)، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما. وقال الألباني: صحيح.

(٢) المقاصد الحسنة (ص:٢٩٧).

_ منها هاتان الجنتان اللتان غالب أقواتهم منهما، ﴿جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾

_ منها: أن الله جعل بلدهم، بلدة طيبة؛ لحسن هوائها، وقلة وخمها، وحصول الرزق الرغد فيها، ﴿كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ﴾.

_ منها: أن الله تعالى وعدهم -إن شكروه-أن يغفر لهم ويرحمهم، ولهذا قال: ﴿بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾.

_ منها: أن الله لما علم احتياجهم في تجارتهم ومكاسبهم إلى الأرض المباركة، -الظاهر أنها: قرى صنعاء قاله غير واحد من السلف، وقيل: إنّها الشام-هيّأ لهم من الأسباب ما به يتيسر وصولهم إليها، بغاية السهولة، من الأمن، وعدم الخوف، وتواصل القرى بينهم وبينها، بحيث لا يكون عليهم مشقة، بحمل الزاد والمزاد[1].

_ منها نعمة الأمن والاستقرار؛ فقال تعالى: ﴿سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾، أي: مطمئنين في السير، في تلك الليالي والأيام، غير خائفين. وهذا من تمام نعمة الله عليهم، أن أمنهم من الخوف، وفي تعداد هذه النعم تذكير وتحذير لقريش، ووعيدا لكل من يكفر بنعم الله تعالى، فقال ابن عاشور رحمه الله:" لما فرغ التمثيل لمحمد صلى الله عليه وسلم رجع التمثيل لهم (أي للمشركين أي لحالهم) بسبأ وما كان من هلاكهم بالكفر والعتو» اهـ. فهذه القصة تمثيل أمة بأمة، وبلاد بأخرى، وذلك من قياس وعبرة. وهي فائدة تدوين التاريخ وتقلبات الأمم كما قال تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ

([1]) ينظر: جامع البيان (٢٤٤/١٩)، ومفاتيح الغيب (٢٠٠/٢٥) تفسير ابن كثير (٥٠٧/٦)، وغرائب القرآن ورغائب الفرقان (٥/ ٤٨١).

فَأَخَذَهُمُ ٱلْعَذَابُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴾ (النحل:١١٢-١١٣) فسوق هـذه القصـة تعريض بأشباه سبأ. والمعنى: لقد كان لسبأ في حال مساكنهم ونظام بلادهم آية، والآية هنا: الأمارة والدلالة بتبدل الأحوال وتقلب الأزمان، فهي آية على تصرف الله ونعمته عليهم فلم يهتدوا بتلك الآية فأشركوا به، وقد كان فـي إنعامه عليهم ما هو دليل على وجوده ثم على وحدانيته "[1].

(1) التحرير والتنوير (١٦٥/٢٢).

المطلب الثالث: الرزق بيد الله سبحانه وتعالى

الهدايات القرآنية في قصة قوم سبأ أن الرازق هو الله وحده، وأن المنعم هو الله عز وجل، وأن الرزق والنعم كلها بيد سبحانه وتعالى دون غيره؛ ولهذا قال تعالى في القصة: ﴿كُلُوا۟ مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لَهُۥ﴾ (سبأ:١٥)، لقد أضاف الله سبحانه وتعالى الرزق إلى نفسه لا إلى غيره، كما في قريش: ﴿فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴿٣﴾ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ﴾ (قريش:١-٤)، ففي سورة قريش يبين الله فضله على قريش ويَمُنُّ عليهم بأنه حمى البيت من الأَعداءِ، وجعلهم عُمَّاره وأَهل جيرته، وبهذا اكتسبوا عزًّا ومجدًا، وهو الأَمن، فهم يمضون إلى مزاولة تجارتهم بين الشام واليمن، دون أَن يعترض طريقهم أَحد، وهم بهذا ضمنوا -إلى نعمة الأَمن- نعمة الغنى واليسار، وهذا الرزق يستوجب عليهم شكر المنعم سبحانه، أي: فليعبدوا رب البيت هو الذي أطعمهم من جوع بأَن وسع لهم الرزق ومهد لهم سبيله، بسبب هاتين الرحلتين اللتين تمكنوا منها بسبب كونهم من جيران بيته، وأهل حرمه وقيل: أراد بالجوع: القحط الذي أكلوا فيه الجيف والعظام، فأغاثهم الله بعد ذلك وأمدهم برزقه. (وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ) أي: وآمنهم من خوف عظيم شديد الهول، وهو خوف أصحاب الفيل، أو خوف التخطف في بلدهم ورحلاتهم؛ فلهذا قال تعالى هنا: ﴿كُلُوا۟ مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لَهُۥ﴾، أي: كأنها تناديهم بلسان الحال، وتدعوهم للأَكل منها، والشكر عليها، أي: كلوا من رزق ربكم وشكروا له وحده كما رزقكم وحده ولا تشركوا به شيئا.

إذًا في القصة تذكير لقريش بنعم الله عليهم، وأَن عليهم أَن يعْبُدوا وحده؛ لأنه وحده الذي أَطعمهم من جوع وآمنهم من خوف، وكما فيها إِنذار

للمشركين بما أَعَدَّه الله لهم من عذاب أَليم يوم القيامة، وتأْكيد هذا الإِنـــذار وأَنه واقع بهم لا محالة كما قال تعالى في موضع آخر: ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴾ (إبراهيم:٤٨) [١].

---

(١) ينظر: جامع البيان (٣٧٥/٢٠)، والتحرير والتنوير (١٦٥/٢٢)، والتفسير الوســيط (٢٥٨/٨)، والتفسير المنير (١٦٠/٢٢).

المطلب الرابع: بالشّكر تدوم النّعم

الهدايات القرآنية في هذه القصة أيضا، مشروعية التذكير بنعم الله لنشكر ولا نكفر، وأن

الله تعالى وعد بالمزيد من النعم لمن شكر نعم الله عليه، التذكير بقصص السابقين وأحوال الغابرين مشروع وفيه فوائد عظيمة للحاضرين ليعتبروا بها، ولهذا قال تعالى: ﴿كُلُواْ مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَٱشْكُرُواْ لَهُۥ﴾، وذلك لأن النعم تزداد وتدوم بالشكر على المنعم، كما أن كفر النعم سبب زوالها، والشكر: هو اعتراف القلب بنعم الله والثناء على الله بها وصرفها في مرضاة الله تعالى، وكفر النعمة ضد ذلك، كما قال تعالى في آية أخرى: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾ (إبراهيم:٧) فقد علق الله سبحانه المزيد بالشكر، والمزيد منه لا نهاية له كما لا نهاية لشكره، كما بيّن غناه سبحانه وتعالى المطلق على سائر خلقه فالناس إن شكروا شكروا لأنفسهم وإن كفروا كفروا على أنفسهم أي شكرهم ككفرهم عائد على أنفسهم، وقال ابن عاشور رحمه الله:" عطف على إذ أنجاكم من آل فرعون فهو من كلام موسى-عليه السلام-والتقدير: واذكروا نعمة الله عليكم إذ تأذن ربكم لئن شكرتم الخ؛ لأن الجزاء عن شكر النعمة بالزيادة منها نعمة وفضل من الله؛ لأن شكر المنعم واجب فلا يستحق جزاء لولا سعة فضل الله، وأما قوله:﴿ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾ فجاءت به المقابلة.... وجملة:﴿لَئِن شَكَرْتُمْ ﴾ موطئة للقسم والقسم مستعلم في التأكيد، والشكر مؤذن بالنعمة، فالمراد: شكر نعمة الإنجاء من آل فرعون وغيرها، ولذلك حذف مفعول شكرتم، ومفعول: ﴿لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ ليقدر عاما في الفعلين، والكفر مراد به كفر النعمة وهو مقابلة المنعم بالعصيان، وأعظم الكفر جحد الخالق أو

عبادة غيره معه وهو الإشراك، كما أن الشكر مقابلة النعمة بإظهار العبودية والطاعة..... وفي هذا الإبطال والردع إيذان بأن كفران النعمة سبب لقطعها قال تعالى:﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾(إبراهيم:٧) "[١]، وقال عمر ابن عبد العزيز:" قيدوا نعم الله بشكر الله"، وذكر ابن أبى الدنيا عن علىّ بن أبى طالب رضي الله عنه أنه قال لرجل من همذان:" أن النعمة موصولة بالشكر والشكر يتعلق بالمزيد، وهما مقرونان في قرن، فلن ينقطع المزيد من الله حتى ينقطع الشكر من العبد"[٢]، والشكر معه المزيد فمتى لم ترَ حالك في مزيد فاستقبل الشكر، والشكر يتعلق بالقلب واللسان والجوارح: فالقلب للمعرفة والمحبة، واللسان للثناء والحمد، والجوارح لاستعمالها في طاعة المشكور وكفها عن معاصيه، والشكر قيد للنعم الموجودة، وصيد النعم المفقودة، ومنع العذاب، أخبر سبحانه أنه لا يعذب الشاكرين من عباده فقال سبحانه:﴿ مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴾ (النساء:١٤٧)، ولهذا قال الشيخ ابن عطاء الله: من لم يشكر النعم فقد تعرض لزوالها، ومن شكرها فقد قيدها بعقالها، والمقصود هنا أنه إذا عرف الإنسان أن النعم كلها من الله سبحانه وتعالى، وأنه لا يقدر أن يأتي بها إلا الله وحده، فلا يأتي بالحسنات إلا هو، ولا يذهب السيئات إلا هو، وأنه: ﴿ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ ﴾ (فاطر:٢) صار توكله ورجاؤه ودعاؤه للخالق وحده، وكذلك إذا

---

(١) التحرير والتنوير (٣٠٥/٢٩).

(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١٢٧/٤)، في كتاب: المناسك، باب: باب في تعديد نعم الله عز وجل وما يجب من شكرها، برقم:(٤٥٣٢).

علم ما يستحقه الله من الشكر الذي لا يستحقه غيره صار علمه بأن الحسنات من الله يوجب له الصدق في شكر الله، والتوكل عليه[١].

(١) ينظر: الحسنة والسيئة (ص:٩٩)، وتيسير الكريم الرحمن (ص:٤٢٢)، والتحرير والتنوير (١٩٣/١٣)، ونداء الريان في فقه الصوم وفضل رمضان (٢٦١/١).

المطلب الخامس: البلد الطّيب، ونعمة الأمن

إنّ نعمة البلد والوطن، لمن أكبر النعمة التي امتن الله سبحانه وتعالى بها على عباده في مواطن كثيرة في القرآن الكريم، وإنّ نعمة الأمن لمِن أرقى النعم الكبرى التي تفضل الله بها على جميع المخلوقات من إنس وجنٍّ وحيوان، وقد جعلها الله تعالى نعمة جليلة، وتفضل بها على خلقه، وبدونها لا استقرار ولا راحة ولا سعادة؛ لذلك تبذل المجتمعات البشرية جميع إمكانياتها لاستتباب الأمن؛ لعلمها أن نعمة الأمن مقدمة على مطالب الحياة كلِّها؛ فالخائف لا يستمتع بغذائه ولباسه ومسكنه ومركبه من دون توفير الأمن والطمأنينة؛ ولذلك كان من دعاء إبراهيم عليه السلام طلب الأمن، قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا﴾ (آل عمران:٩٧)، وذكرهم بهذه النعمة قال الله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ﴾ (العنكبوت:٦٧)، كما امتن بها هنا على قوم سبأ في قوله: ﴿بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾، قوم سبأ قد منّ الله عليهم بنعم كثيرة، فمن تلك النعم أن جعل لهم بلدا وطنا يسكنون فيه، أرض سبأ بلدة طيبة؛ لأنها أخرجت ثمارها ولم تكن سبخة، وربكم غفور لذنوبكم، قد أعطاكم نعمة، وأمركم بطاعته ونهاهم عن معصيته، وجعل هذا البلد بلدا طيبا مباركا، بلدة طيبة ليست بسبخة، طيبة الهواء، عذبة الماء، كثيرة الفواكه، وقد ورد عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله: (لقد كان لسبأ في مسكنهم) قال: لم يكن يرى في قريتهم بعوضة قط ولا الذباب ولا برغوث ولا عقرب، ولا حية، وإن الركب ليأتون في ثيابهم القمل والدواب، فما هو إلا أن ينظروا إلى بيوتها، فتموت تلك الدواب، وإن كان الإنسان ليدخل الجنتين، فيمسك القفة على رأسه، ويخرج حين يخرج وقد امتلات تلك القفة من أنواع الفاكهة، ولم يتناول منها

شيئا بيده[١]، وكما امتن بها على قريش في قولـــه: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَكْفُرُونَ ﴾ (العنكبوت:٦٧)، وقولـــه تعـــالى:﴿ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ۝٣ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ﴾ (قريش:٣ –٤)، وقد جعل كل ذلك علامة بينة، وحجة واضحة، على أنه لا رب لهم إلا الذي أنعم عليهم النعم التي كانوا فيهـــا، وعلـــى وجـــوب الشكر للمنعم على النعمة[٢].

---

(١) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم (٣١٦٥/١٠)، وجامع البيان (٣٧٧/٢٠).

(٢) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم (٣١٦٥/١٠)، وجـــامع البيـــان (٣٧٧/٢٠)، وغرائـــب القرآن ورغائب الفرقان (٤٩٣/٥)، والتحرير والتنوير (١٦٨/٢٢).

المطلب السادس: أسباب العذاب

الهدايات القرآنية في هذه القصة أيضا نستنبط منها أن من أسباب العذاب في الدنيا قبل الآخر الإعراض عن الله سبحانه وتعالى المنعم على عباده بأنواع النعم، فقد ينتقم الله من بعض خلقه من عاصين أو كافرين بسلب بعض نعمه منهم، وهذا الذي حصل لقوم سبإ؛ حيث أعرضوا عن المنعم المتفضل عليهم بأنواع النعم وجعلوا شكره كفرا به وبنعمه عليهم، وبدلا من أن يعبدوه عبدوا الشمس، قال تعالى: ﴿ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾ أَلَّا يَسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ (النمل: ٢٤-٢٦)، فأعقبهم الله بسلب هذه النعم فقال تعالى: ﴿ فَأَعْرَضُوا۟ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ وَبَدَّلْنَٰهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَىْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴾ (سبأ: ١٦)، فبدأ بسلب الأمن الاقتصادي، فإنه كانت تأتيهم خيرات كثيرة من هاتين الجنتين، فينتج عن ذلك ازدهار اقتصادي، وتقع حركة نشيطة في التجارة ويؤدي إلى ازدهار الاقتصاد بإقبال النّاس على العمل وبغيابها يعم الفقر والبطالة، ثم سلب منهم الأمن النّفسي، وهو أمر أساسي في بناء شخصية المسلم حتى تكون حياته خالية من القلق والاضطرابات النفسية فهو يدخل تحت ضرورة حفظ النفس، وهذا يتحقق بالإيمان والعمل الصالح، فإذا سُلب منه الخيرات فإنه سيفقد هذا الأمن النفسي فيقع في قلق واضطراب، ومن ثم تكون الفوضى في المجتمع لزاما بفقدهم الأمن الاجتماعي الذي يحقّق صفاء النفوس من الأحقاد والضغائن ويدفع إلى نشر المحبة والتعاون بين النّاس، وبه نحافظ على وحدة المجتمع واستقراره، فإن شكر النعمة التي ينعم بها الله سبحانه وتعالى على عباده سبب لاستقرارها وثبوتها، أما عدم

الشكر فإنه يؤدي غالبًا إلى زوال النعم ووقوع العقوبات الخاصة أو العامة، كما قوم سبأ فكانوا في رغد عيشهم، وحسن أحوالهم، وعظم أمنهم، غير أنهم لم يستجيبوا لدعوة الأنبياء، ولم يشكروا الله على هذه النعماء، فنزلت العقوبة عليهم وعلى نعمتهم فاجتاحت تلك المزارع، وأجدبت الأرض وساء الهواء، فلم يستطع جمعهم البقاء في تلك المجاعة والظروف السيئة فتفرقوا في البلاد[١].

(١) ينظر: مفاتيح الغيب (٢٠٠/٢٥)، وتفسير ابن كثير (٤٤٥/٦)، وإرشاد العقل السليم (٧/ ١٢٧)، والتحرير والتنوير (١٦٥/٢٢)، وتيسير الكريم الرحمن (ص:٦٧٨).

المطلب السابع: أنواع العذاب لقوم سبأ

لقد منّ الله سبحانه وتعالى على قوم سبأ بأنواع كثيرة من النعم؛ حيث كانوا في نعمة وغبطة في بلادهم، وعيشهم واتساع أرزاقهم وزروعهم وثمارهم، وبعث الله إليهم الرسل تأمرهم أن يأكلوا من رزقه، ويشكروه بتوحيده وعبادته، فكانوا كذلك ما شاء الله ثم أعرضوا عمّا أمروا به، فعوقبوا بإرسال سيل العرم عليهم والتفرق في البلاد، وأذاقهم الله بأنواع شتى من العذاب فمن تلكم العذاب ما يأتي:

_ أن الله سبحانه وتعالى سلب منهم نعمة المسكن والوطن، فمزقهم وفرقهم في البلاد كل ممزق، وسلب منهم نعمة الأمن والطمأنينة والاستقرار؛ قال تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ ﴾ لما أعرضوا عن المنعم عليهم بهذه النعم فعاقبهم بسلبها منهم.

_ من العذاب أيضا أن الله سبحانه لم يوفقهم على شكر النعم بل عاقبهم بالإعراض عن المنعم والكفر به فحق عليهم كلمة العذاب؛ حيث قال تعالى: ﴿ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ ﴾ فعاقبهم بالإعراض عن المنعم فنتج عن ذلك سلب النعم منهم.

_ من العذاب أن أرسل الله عليهم سيل العرم، فبدل بجنتيهم جنتين ذواتي أكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل، فأُذيقوا الجوع والعطش وضيق الأرزاق؛ فقال تعالى: ﴿ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴾.

_ كما عاقبهم الله ببعد المسافات بين المدن والقرى؛ لدعائهم على أنفسهم؛ فقالوا: ﴿ فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ﴾، فعاقبهم الله ببعد المسافات بين القرى وأذاقهم معاناة السفر.

_ وكذلك ابتلاهم الله بشتات أمرهم وانهيار كيانهم ومجتمعهم والتفرق في البلاد؛ ﴿ فَجَعَلْنَٰهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ﴾ .

_ ومن العذاب أن الله سبحانه وتعالى سلّط عليهم إبليس، وصدّق ظنّه فيهم؛ فقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ فَٱتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾.

_ ومن تلكم العذاب عدم إيمانهم بالله وباليوم الآخر، فلم يُوَفَّقُوا في الإيمان بالله الذي خلقهم وأنعم عليهم بهذه النعم الجليلة، فقال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لَهُۥ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يُؤْمِنُ بِٱلْءَاخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِى شَكٍّ وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَفِيظٌ ﴾[1].

([1]) ينظر: إرشاد العقل السليم (١٢٧/٧)، والتحرير والتنوير (٢٥٣/١٩)، وأيسر التفاسير (٣١٢/٤).

.

.

المطلب الثامن: الجزاء من جنس العمل

من الهدايات القرآنية في قصة قوم سبأ أن الجزاء من جنس العمل؛ حيث أنعم الله عليهم بهذه النعم العظيمة وفضّلهم على كثير ممن خلق فأعرضوا عن شكره وعبادته وأعرضوا عن إفراده بالعبادة، وعدلوا إلى عبادة الشمس من دون الله، كما قال الهدهد لسليمان: ﴿وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾ إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ﴾ (النمل:٢٣-٢٤)، فنتيجة لهذا الكفران وهذا الإعراض، يعني: بدلاً من أن يعبدوا الله ويوحدوه فإذا بهم يشركوا به ويعبدون غيره، مع أنه هو الذي أنعم عليهم، فانتقم الله منهم، كيف كان الانتقام؟ ﴿فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴿١٦﴾ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا ۚ وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ﴾ (سبأ:١٦-١٧)، فالله سبحانه وتعالى إذا قال لشيء: كن فيكون، فأمر هذا السيل بهذا السد أن يسيل عليهم، فيسال عليهم الماء الغزير الشديد، فتحطمت الجنتان، وتبدلت الأشجار المثمرة الأنيقة النضرة، صارت أشجار لا نفع فيها، تبدلت كلها إلى شجر ذي شوك كثير، وثمر قليل؛ بسبب كفرهم وشركهم وتكذيبهم، وعدولهم إلى الباطل، ولذلك قال تعالى: ﴿ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا﴾، عاقبناهم بكفرهم، وهناك ناس في هذا الزمن، الله أنعم عليهم بنعم وفيرة، وأعطاهم أموال طائلة، ولكنهم طغوا فسلبهم الله إياها، هناك أناس كانوا أصحاب ثروات انتقم الله منهم بسبب طغيانهم، وصاروا مشردين مطاردين، أحوالهم في ضنك وشدة وضيق، ﴿ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا﴾، فالمجازاة هنا بالعقوبة؛ لأن الله يجازي على الحسنات، ويجازي على السيئات؛ لكن هذه عقوبة، في ﴿هَلْ جَزَاءُ

﴿ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴾، وكذلك ﴿ جَزَآءُ سَيِّئَةٖ بِمِثۡلِهَا ﴾ (يونس:٢٧)، فإذًا من فعل مثل فعل قوم سبأ فُعِل به مثلما فعل بهم، ويشكر الله تعالى لحافظ النعمة، وينتقم ممن كفر بالنعمة، والجزاء من جنس العمل، ففي القصة موعظة لقريش، وتحذير لكل من كفر بالنعم وأعرض عن المنعم[1].

([1]) ينظر: جامع البيان (٣٧٦/٢٠)، وإرشاد العقل السليم (١٢٧/٧)، والتحرير والتنوير (٢٥٣/١٩)، وروح المعاني (٢٩٩/١١)، وأيسر التفاسير (٣١٢/٤).

المطلب التاسع: عداوة إبليس لبني آدم

الهدايات القرآنية في هذه القصة المؤثرة هي أنَّ الشياطين – لعنهم الله – أعداءٌ ألدَّاءُ لبني البشر، وقد بدأ تاريخُ عداوتهم لنا منذ أن أمر الله سبحانه وتعالى إبليسَ لعنه الله أن يسجدَ لأبينا آدم عليه السلام، فأَبَى واستكبر، ولقد حذَّر الله أبانا آدم من عداوة إبليس، ولكنَّه لَم ينتبه؛ حيث قال له في أول الأمر: ﴿ فَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ ﴾ (طه:١١٧)، حتى وسوس له إبليس، وغرَّه على اقتراف المعصية، وقد استخدم إبليسُ في إيقاع آدم عليه السلام في شباكه شَيْئين: أولهما: عرض الإغراءات الخطيرة، وهي الملك والخلود في الجنة، وثانيهما: القسم بالحلف الكاذب، وإن من أعظم المصائب التي تَصرِف العبادَ عن خالقهم شيئان، وهما: الافتتان بالدُّنيا ولَذَّاتِها، والانصياع إلى أوامر الشياطين، كما كان كذلك في أول الابتلاء، وقد حَذَّرنا الله سبحانه من هاتين الخصلتين الخطيرتين في كتابه العزيز؛ كما قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ۝٥ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُوا۟ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُوا۟ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ (فاطر:٥-٦)، وقد ورد هذا التحذير في آيات عدة، كما حَذَّرنا الله سبحانه كذلك في سورة الأعراف بعد ما قصَّ لنا ما دار بين إبليس وآدم وحواء أن لا يفتننا الشيطان، كما فتن إبليسُ أبَوَيْنا، وأخرجهما من الجنة، حتى نزع عنهما لباسهما؛ ولهذا قال تعالى هنا: ﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ فَٱتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (سبأ:٢٠)، وقد حذرنا من شره حتى لا يصدق علينا ظنه السيئ ومكره الخبيث، ثم إنَّ الشياطين لعنهم الله لا يولد للإنس مَولود جديد في هذا العالم إلاَّ نخسوه؛ لشدة عداوتهم لهم، وعندها يستهل المولود بالبُكاء كما هو مشاهد، إلاَّ أن الله أنجى مريمَ وابنها من ذلك؛ لدعوة

أمهما: ﴿ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا ﴾ (آل عمران:٣٦-٣٧)، فعلى الإنسان الحذر كل الحذر من عدوِّه اللدود، وهو الشيطان، والانتباه إلى مكايده، وهي كثيرة، منها الافتتان بالدُّنيا، وأخذ وسوسته وتسويله، وعدم اتخاذ الكتاب والسنة منهجًا متبعًا، وغير ذلك، والاستعانة بالله وحده والاستعاذة به من الشيطان، والالتزام بالأذكار والأوراد اليومية، والابتعاد عن المحرمات وكل ما يغضب الله عز وجل، وقد حذرنا الله من السير خلف الشيطان واتباع خطواته فقال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ وَمَن يَتَّبِعۡ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ ﴾ (النور:٢١)، وإذا أعرض الإنسان عن الله تولاه الشيطان وجره إلى الفساد والطغيان، وكل من أعرض عن الله وسار خلف الشيطان فإنما يهلك نفسه وخسر دنياه وآخرته: ﴿ وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيۡطَٰنَ وَلِيّٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدۡ خَسِرَ خُسۡرَانٗا مُّبِينٗا ﴾ (النساء:١١٩)، وفي يوم القيامة يوم الصدق والعدل يعترف الشيطان بجريمته فيعلن أمام الخلائق أن الله صادق وأنه كاذب وأنه لا لوم عليه وإنما الملامة على من اتبعه فيندم كل من اتبعه ولكن حينذاك لا ينفع الندم: ﴿ وَقَالَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمۡ وَعۡدَ ٱلۡحَقِّ وَوَعَدتُّكُمۡ فَأَخۡلَفۡتُكُمۡۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيۡكُم مِّن سُلۡطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوۡتُكُمۡ فَٱسۡتَجَبۡتُمۡ لِيۖ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوٓاْ أَنفُسَكُمۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصۡرِخِكُمۡ وَمَآ أَنتُم بِمُصۡرِخِيَّ إِنِّي كَفَرۡتُ بِمَآ أَشۡرَكۡتُمُونِ مِن قَبۡلُۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾ (إبراهيم:٢٢)[1].

([1]) ينظر: جامع البيان (٣٩١/٢٠)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٢٥٢/٤)، والمحرر الوجيز (٣٨١/٢)، وتفسير القرطبي (٢٨٧/١٠).

المطلب العاشر: تقرير عقيدة الإيمان باليوم الآخر

الهدايات القرآنية في قصة قوم سبأ هي أن الإيمان باليوم الآخر ركن من أركان الإيمان، وعقيدة من عقائد الإسلام الأساسية؛ فإن قضية البعث في الدار الآخرة هي التي تقوم عليها بناء العقيدة بعد قضية وحدانية الله تعالى، والإيمان بما في اليوم الآخر، وعلاماته من الإيمان بالغيب الذي لا يدركه العقل، ولا سبيل لمعرفته، إلا بالنص عن طريق الوحي، والمراد باليوم الآخر هو يوم القيامة، من وقت الحشر إلى ما لا نهاية، أو إلى أن يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار، وسمي اليوم الآخر؛ لأنه آخر الأوقات المحدودة؛ أو لأنه متأخر عن الدنيا؛ ولأنه لا ليل بعده؛ ولأنه آخر أيام الدنيا، والإيمان باليوم الآخر: هو التصديق الجازم بأن الله أعد وقتاً ينهي فيه الحياة الدنيا، فالإيمان باليوم الآخر هو إذًا إيمان بالغيب؛ لأن أحدا لم يشهده بنفسه، وإنما أخبرنا الله تعالى عن طريق رسله الكرام، فسبيله هو النقل الصحيح مما جاء في الكتاب والسنة الصحيحة، ولكن الله الذي أخبرنا عن اليوم الآخر، وأوجب علينا الإيمان به، وجعله ركناً من أركان الإيمان، قد أودع الفطرة البشرية القدرة على الإيمان بالغيب، وميز الإنسان بهذا الأمر من بين ما ميزه به وكرمه وفضله، فقال تعالى: ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾ (البقرة:١٧٧)، كما قال تعالى هنا: ﴿ وَمَا كَانَ لَهُۥ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يُؤْمِنُ بِٱلْءَاخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِى شَكٍّ وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَفِيظٌ ﴾ (سبأ:٢١)، أي: ليقوم سوق الامتحان، ويعلم به الصادق من

الكاذب، ويعرف من كان إيمانه صحيحا، يثبت عند الامتحان والاختبار، وإلقاء الشبه الشيطانية، ممن إيمانه غير ثابت، يتزلزل بأدنى شبهة، ويزول بأقل داع يدعوه إلى ضده، فالله تعالى جعله امتحانا، يمتحن به عباده، ويظهر الخبيث من الطيب، ﴿وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ﴾ يحفظ العباد، ويحفظ عليهم أعمالهم، ويحفظ تعالى جزاءها، فيوفيهم إياها، كاملة موفرة، فإن وجوب الإيمان باليوم الآخر وأدلته كثير جدًّا، الإيمان باليوم الآخر دل عليه القرآن الكريم والسنة النبوية، والقرآن كله من فاتحته إلى خاتمته مملوء بذكر أحوال اليوم الآخر، وتفاصيل ما فيه، وتقرير ذلك بالأخبار الصادقة والأمثال المضروبة والقصص المذكورة للاعتبار والإرشاد[1].

([1]) ينظر: تفسير القرطبي (٢٩٤/١٤)، وتفسير ابن كثير (٢٨١/١١)، وتيسير الكريم الرحمن (ص:٦٧٨)، والتفسير القرآني للقرآن (٨٠٣/١١).

الخاتمة:

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وبعد: فإنّه بعد هذه الدّراسة لقصة قوم سبأ في سورة سبأ، دراسة موضوعية، تبيّن لي بعض النّتائج والتّوصيات.

أولا: أبرز النّتائج:

في ختام هذا البحث، فإنّني قد خرجت ببعض النّتائج، من أهمّها:

١_ تبيّن أن معنى الهدايات في اللغة هو الإرشاد والدّلالة والتعريف والبيان والوصول إلى المطلوب، أو إعطاء هدية إلى ذي مودة، وفي الاصطلاح: هي سلوك الطريق الذي يوصل الإنسان إلى غايته، وهي اتباع شرع الله.

٢_ يتضح أن معنى سبأ في اللغة هو الشراء أو الاشتراء، وفي الاصطلاح هو: أرض باليمن مدينتها مأرب، بينها وبين صنعاء مسيرة ثلاثة أيّام، وسميت هذه الأرض بهذا الاسم؛ لأنّها كانت منازل ولد سبإ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

٣_ أن لمعرفة القصص القرآني لأهمية كبرى وحكم كثيرة، منها: بيان حكمة الله سبحانه وتعالى فيما تضمنته هذه القصص، وبيان عدله سبحانه وتعالى بعقوبة المكذبين، وبيان فضله عزّ وجلّ بمثوبة المؤمنين، وتسلية النبي صلى الله عليه وسلم عما أصابه من المكذبين له، وترغيب المؤمنين في الإيمان بالثبات عليه والازدياد منه، وتحذير الكافرين من الاستمرار في كفرهم، وإثبات رسالة النبي صلى الله عليه وسلم فإن أخبار الأمم السابقة لا يعلمها إلا الله عز وجل، ولأهمية معرفة القصص القرآني فإن القرآن الكريم اهتم به كثيرا، كما تبين لي

أنّ لمعرفة الهدايات القرآنية فوائد كثيرة، وفَضلا وأثرا كبيران في حياة المسلم.

٤_ أن المواطنة الحسنة تستوجب على الإنسان كل ما من شأنه في الحفـــاظ على أمن البلد وذلك بالشكر على المنعم سبحانه وتعـــالى وطاعـــة ولاة الأمر وعدم الخروج عليهم حتى تدوم النعم في البلاد.

فهرس المصادر والمراجع

١_القرآن الكريم.

٢_الأدب المفرد، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، الناشر: دار البشائر الإسلامية-بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩ه-١٩٨٩م، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، عدد الأجزاء:١.

٣_ أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، المؤلف: جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، عدد الأجزاء:٥.

٤_تفسير ابن أبى حاتم، المؤلف: الإمام الحافظ أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، دار النشر: المكتبة العصرية - صيدا، عدد الأجزاء:١٠، تحقيق: أسعد محمد الطيب.

٥_تأويل مشكل القرآن، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى:٢٧٦هـ)، المحقق: إبراهيم شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.

٦_ التحرير والتنوير، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، للمؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى:١٣٩٣هـ)، الناشر: الدار التونسية للنشر، تونس، سنة النشر:١٩٨٤هـ، عدد الأجزاء:,٣٠

٧_ تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، المؤلف: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى:٩٨٢هـ)، النّاشر: دار إحياء التراث العربي-بيروت.

٨_ تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)، للمؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى:٧٧٤هـ)، المحقق: محمّد حسين شمس الدّين النّاشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى:١٤١٩هـ.

٩_ التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، للمؤلف: د/وهبة بن مصطفى الزحيلي، الناشر: دار الفكر المعاصر-دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤١٨هـ، عدد الأجزاء:٣٠.

١٠_ التفسير الوسيط للقرآن الكريم، المؤلف: مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، الطبعة: الأولى، (١٣٩٣هـ-١٩٧٣م)، (١٤١٤هـ-١٩٩٣م)، عدد المجلدات:١٠.

١١_ تهذيب اللغة، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى:٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م، عدد الأجزاء:٨,

١٢_ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للمؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى:١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، النّاشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، عدد الأجزاء:١.

١٣_ جمال القراء وكمال الإقراء، المؤلف: علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، علم الدين السخاوي (المتوفى:٦٤٣هـ)، تحقيق: د. مروان العطيَّة-د. محسن خرابة،

الناشر: دار المأمون للتراث-دمشق-بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٨ هـ-١٩٩٧م، عدد الأجزاء:١.

١٤_ جمهرة اللغة، المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى:٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين-بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م، عدد الأجزاء:٣,

١٥_ الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م، عدد الأجزاء:٢٠.

١٦_ جامع البيان في تأويل القرآن، للمؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى:٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، عدد الأجزاء:٢٤.

١٧-درج الدرر في تفسير الآي والسور، المؤلف: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى:٤٧١هـ)، دراسة وتحقيق: (الفاتحة والبقرة) وليد بن أحمد بن صالح الحسين، (وشاركه في بقية الأجزاء): إياد عبد اللطيف القيسي، الناشر: مجلة الحكمة، بريطانيا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م، عدد الأجزاء:٤.

١٨_ سنن الترمذي، المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى:٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق:

أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي-مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م، عدد الأجزاء:٥ أجزاء.

١٩_شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، المؤلف: أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار المعارف (سلسلة ذخائر العرب (٣٥)، الطبعة: الخامسة، عدد الأجزاء:١.

٢٠_شرح شواهد المغني، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى:٩١١هـ)، وقف على طبعه وعلق حواشيه: أحمد ظافر كوجان، مذيل وتعليقات: الشيخ محمد محمود ابن التلاميد التركزي الشنقيطي، الناشر: لجنة التراث العربي، الطبعة: بدون، ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م، عدد الأجزاء:٢.

٢١_شعب الإيمان، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى:٤٥٨هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م، عدد الأجزاء:,١٤

٢٢_عيون الأخبار، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى:٢٧٦هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت، تاريخ النشر:١٤١٨هـ، عدد الأجزاء:٤.

٢٣-غرائب القرآن ورغائب الفرقان، للمؤلف: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى:٨٥٠هـ)، المحقق: الشيخ زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة: الأولى- ١٤١٦هـ.

٢٤_الفائق في غريب الحديث والأثر، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى:٥٣٨هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي-محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار المعرفة - لبنان، الطبعة: الثانية، عدد الأجزاء:٤.

٢٥_الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، المؤلف: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، المحقق: عدنان درويش-محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، سنة النشر: عدد الأجزاء:١.

٢٦_الكامل في اللغة والأدب، المؤلف: محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (المتوفى:٢٨٥هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار الفكر العربي-القاهرة، الطبعة: الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ-١٩٩٧م، عدد الأجزاء:٤.

٢٧_ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة-١٤٠٧هـ، عدد الأجزاء:٤.

٢٨_ لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى:٧١١هـ)،

الناشر: دار صادر بيروت، الطبعة: الثالثة ١٤١٤هـ، عدد الأجزاء:,١٥

٢٩_المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للمؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، دار النشر: دار الكتب العلمية-لبنان- ١٤١٣هـ-١٩٩٣م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، عدد الأجزاء:٥.

٣٠_ مختار الصحاح، المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى:٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية-الدار النموذجية، بيروت- صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، عدد الأجزاء:,١

٣١-مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى:٧٥١هـ)، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، الناشر: دار الكتاب العربي-بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م، عدد الأجزاء:,٢

٣٢-المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للمؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، الناشر: المكتبة العلمية-بيروت، عدد الأجزاء:,٢

٣٣-المفردات في غريب القرآن، للمؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى:٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية -دمشق بيروت، الطبعة: الأولى-١٤١٢هـ.

٣٤_المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، المؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، المحقق: محمد عثمان الخشت، الناشر: دار الكتاب العربي-بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، عدد الأجزاء:١.

٣٥_معجم البلدان، المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى:٦٢٦هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥م، عدد الأجزاء: ٧

٣٦_ معاني القرآن وإعرابه، للمؤلف: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى:٣١١هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب-بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، عدد الأجزاء:٥.

٣٧_ مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى:٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي-بيروت، الطبعة: الثالثة-١٤٢٠هـ.

٣٨_ مقاييس اللغة، للمؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى:٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر:١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، عدد الأجزاء:٦,

٣٩_ الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى:٤٣٧هـ)، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية

الدراسات العليا والبحث العلمي-جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة-كلية الشريعة والدراسات الإسلامية-جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م، عدد الأجزاء:١٣.

faharas almasadir walmarajie

1_alquran alkarim.

2_al'adab almufrad , almualafu: muhamad bin 'iismaeil 'abu eabd allah albukharii aljuefiu , alnaashir: dar albashayir al'iislamiat - bayrut , altabeat althaalithat , 1409 h -1989 m , tahqiqu: muhamad fuad eabd albaqi , al'ajza'i: 1.

3_ 'aysar altafasir likalam alealii alkabir , almualafi: jabir bin musaa bin eabd alqadir bin jabir 'abu bakr aljazayirii , alnaashir: maktabat aleulum walhukm , almadinat almunawarat , almamlakat alearabiat alsaeudiat , altabeat alkhamisat , 1424 hi / 2003 m , eadad al'ajza'i: 5.

4_tafsir abn 'abaa hatim , almualafu: al'iimam alhafiz 'abu muhamad eabd alrahman bin 'abi hatim alraazi , dar alnashri: almaktabat aleasriat - sayda , eadad al'ajza'i: 10 , tahqiqu: 'asead muhamad altiyb.

5_tawil mushkil alquran , almualafu: 'abu muhamad eabd allh bin muslim bin qutaybat aldiynuri (almutawafaa: 276 ha) , almuhaqiqu: 'iibrahim shams aldiyn , alnaashir: dar alkutub aleilmiat , bayrut - lubnan.

6_ altahrir waltanwir , tahrir almaenaa alsadid watanwir aleaql aljadid min tafsir alkitaab almajid , lilmualafi: muhamad altaahir bin muhamad bin muhamad altaahir bin eashur altuwnisii (almutawafaa: 1393 ha) , alnaashir: altuwnisiat lilnashr , tunis , sanat alnashri: 1984 hu , eadad al'ajza'i: 30 .

7_ tafsir 'abi alsueud = 'iirshad aleaql alsalim 'iilaa mazaya alkitaab alkarim , almualafu: 'abu alsueud aleimadii muhamad bin muhamad bin mustafaa (almutawafaa: 982 ha) , alnnashr: dar 'iihya' alturath alearbi-birut.

8_ tafsir alquran aleazim (tafsir alquran aleazimi) , lilmualafi: 'abu alfida' 'iismaeil bin eumar bn kathir alqurashii albasriu thuma aldimashqiu (almutawafaa: 774 ha) , almuhaqaqi: mhmmd husayn shams alddyn alnnashr: dar alkutub aleilmiat , bayrut , altabeat al'uwlaa: 1419 h.

9_ altafsir almunir fi aleaqidat walsharieat walmanhaj , lilmualafi: d / wahbat bin mustafaa alzuhaylii , alnaashir: dar alfikr almueasir - dimashq , altabeat althaaniat , 1418 hu , eadad al'ajza'i: 30.

10_ altafsir alwasit lilquran alkarim , almualifu: almajmueat aleamat lishuyuwn almatabie al'amiriat , altabeat al'uwlaa , (1393 ha-1973m) , (1414 ha-1993m) , eadad almujaladati: 10.

11_ tahdhib allughat , almualafu: muhamad bin 'ahmad bin al'azharii alharawii , 'abu mansur (almutawafaa: 370 ha) , almuhaqiqi: muhamad eawad mureib , alnaashir: dar 'iihya' alturath alearabii bayrut , altabeat al'uwlaa , 2001 m , eadad al'ajza'i: 8.

12_ taysir alkarim alrahman fi kalam almanan , lilmualafi: eabd bin nasir bin eabd allah alsaedi (almutawafaa: 1376 ha) , almuhaqiq: eabd alrahman bin maeala alllwiahiqu , alnnashr: muasasat alrisalat , altabeat al'uwlaa: 1420 ha-2000m , eadad al'ajza'i: 1.

13_ jamal alquraa' wakamal al'iiqra' , almualafu: eali bin muhamad bin eabd alsamad alhamdanii almisrii alshaafieiu , 'abu alhasan , ealam aldiyn alsakhawii (almutawafaa: 643 ha) , tahqiqu: du. marwan aletyat-d. muhsin kharabat , alnaashir: dar almamun liltarath-dimashq - bayrut , altabeat al'uwlaa 1418 ha-1997m , eadad al'ajza'i: 1.

14_ jamharat allughat , almualafu: 'abu bakr muhamad bin alhasan bin durayd al'azdi (almutawafaa: 321 hi) , almuhaqiqi: ramzi munir baelabakiy , alnaashir: dar

aleilm lilmalayin - bayrut , altabeat al'uwlaa , 1987 m , eadad al'ajza'i: 3.
15_ aljamie alquran = tafsir alqurtibi , tafsiru: 'abu eabd allh muhamad bin 'ahmad bin 'abi bakr bin farah al'ansarii alkhazrajiu shams aldiyn alqurun (almutawafaa: 671 ha) , tahqiqu: 'ahmad albarduni wa'iibrahim 'atfish , alnaashir: dar alkutub almisriat - alqahirat , altabeatu: althaaniat , 1384 ha-1964m , eadad al'ajza'i: 20.
16_ jamie albayan fi tawil alquran , lilmualafi: muhamad bin jarir bin yazid bin kathir bin ghalib alamli , 'abu jaefar altabari (almutawafaa: 310 ha) , almuhaqiqi: 'ahmad muhamad shakir , alnaashir: muasasat , altabeati: al'uwlaa , 1420 ha-2000m , eadad alrisalat al'ajza' : 24.
17-daraj aldarar fi tafsir alay walsuwr , tafsiri: 'abu bakr eabd alqahir bin eabd alrahman bin muhamad alfarisii al'asl , aljirjanii aldaar (almutawafaa: 471 ha) , dirasat wahidatun: (alfatihat walbaqarati) walid bin 'ahmad bin salih alhusayn , (washarakah fi al'ajza' al'ajza'): 'iiad eabd allatif alqaysi , alnaashir: majalat alhikmat , biritania , altabeat al'uwlaa , 1429 ha-2008m , eadad al'ajza'i: 4.
18_ sunan altirmidhii , almualafa: muhamad bin eisaa bn sawrt bin musaa bn aldahaak , altirmidhiu , 'abu eisaa (almutawafaa: 279 ha) , tahqiq wataeliqu: 'ahmad muhamad shakir (ja 1 , 2) , wamuhamad fuad eabd albaqi (j 3) , wa'iibrahim eut eiwad almudaris fi al'azhar alsharif (ja 4 , 5) , alnaashir: sharikat maktabat wamatbaeat mustafaa albabi alhalabi - misr , altabeat althaaniat , 1395 ha-1975m , eadad al'ajza'i: 5 'ajza'un.
19_sharh alqasayid alsabe altiwal aljahiliaat , almualafu: 'abu bakr muhamad bin alqasim bin bashaar al'anbari (t 328 ha) , tahqiqu: eabd alsalam muhamad harun ,

alnaashir: dar almaearif (silsilat dhakhayir alearab (35) , altabeat alkhamisat , eadad al'ajza'i: 1.
20_sharh shawahid almughaniyi , almualafa: eabd alrahman bin 'abi bakr , jalal aldiyn alsuyutii (almutawafaa: 911 ha) , waqaf ealaa tabeih waealaq hawashihi: 'ahmad zafir kujan , mudhil wataeliqati: alshaykh muhamad mahmud aibn altalamid altarakizi alshanqitii , alnaashir: lajnat alturath , altabeatu: bidun , 1386 ha-1966m , al'ajza'i: 2.

21_shaeb al'iiman , almualafi: 'ahmad bin alhusayn bin ealiin bin musaa alkhusrawjirdy alkhirasaniu , 'abu bakr albayhaqi (almutawafaa: 458 ha) , haqaqah warajae nususah wakharaj 'ahadithahu: alduktur eabd aleali eabd alhamid hamid , 'ashraf ealaa tahqiqih 'ujrij alsalafiat bibumbay - alhind , alnaashir: maktabat alrushd lilnashr waltawzie bialriyad mashrubak alrayiysia bibumbay bialhind , altabeat al'uwlaa , 1423 ha-2003m , eadad al'ajza'i: 14.
22_eiuwn al'akhbar , almualafu: 'abu muhamad eabd allh bin muslim (almutawafaa: 276 ha) , alnaashir: dar alkutub aleilmiat -bayrut , tarikh alnashr: 1418 hu , al'ajza'i: 4.
23-gharayib alquran waraghayib alfurqan , lilmualafi: nizam aldiyn alhasan bin muhamad bin husayn alqimiy alnaysaburii (almutawafaa: 850 ha) , almuhaqiqi: alshaykh zakaria eumayrat , alnaashir: dar alkutub aleilmiat - bayrut , altabeat al'uwlaa -1416 hu.
24_alfayiq fi gharayb alhadith wal'athar , almualafu: 'abu alqasim mahmud bin eamriw bin 'ahmad , alzamakhashari jar allah (almutawafaa: 538 ha) , almuhaqiq: eali muhamad albijawi-muhamad 'abu alfadl 'iibrahim , alnaashir: dar almaerifat - lubnan , altabeatu: althaaniat , eadad al'ajza'i: 4. 25_alkuliyaat muejam fi

almustalahat walfuruq allughawiat , almualafi: 'ayuwb bin musaa alhusayni alqarimii alkafawi , 'abu albaqa' alhanafii (almutawafaa: 1094 ha) , almuhaqiq: eadnan darwish-muhamad almasri , alnaashir: muasasat - bayrut , sanat alnashri: eadad alrisalat al'ajza'i: 1. 26_alkamil fi allughat wal'adab , almualafi: muhamad bin yazid almabrad , 'abu aleabaas (almutawafaa: 285 ha) , almuhaqaqi: muhamad 'abu alfadl 'iibrahim , alnaashir: dar alfikr alearbi-alqahirat , altabeat althaalithat 1417 ha-1997m , eadad al'ajza'i: 4.

27_ alkashaaf ean haqayiq ghawamid altanzil , almualafu: 'abu alqasim mahmud bin eamriw bin 'ahmad , alzamakhashari jar allah (almutawafaa: 538 ha) , alnaashir: dar alkitaab alearabii - bayrut , altabeat althaalithatu: 1407 hu , eadad al'ajza'i: 4.

28_ lisan alearab , almualafu: muhamad bin makram bin ealaa ،'abu alfadl , jamal aldiyn aibn manzur al'ansarii alruwifei al'iifriqii (almutawafaa: 711 ha) , alnaashir: dar sadir bayrut , altabeat althaalithat 1414 hu , eadad al'ajza'i: 15.

29_almuharir alwajiz fi tafsir alkitaab aleaziz , lilmualafi: 'abu muhamad eabd alhaqi bin ghalib bin eatiat al'andalasii , dar alnashri: dar alkutub aleilmiat -1413 ha-1993 m , altabeat al'uwlaa , tahqiqu: eabd alsalam eabd alshaafi muhamad , al'ajza'i: 5.

30_ mukhtar alsihah , almualafu: almaktabat aleasriatu-aldaar alnamudhajiat , bayrut- sayda , altabeat alkhamisat , 1420 ha- 1999 m , eadad al'ajza'i: 1.

31-mdarij alsaalikin bayn manazil 'iiaak naebud wa'iiaak nastaein , almualifi: muhamad almuetasim biallah albaghdadii , alnaashir: dar alkitaab alearabii - bayrut , altabeat althaalithata: althaalithat , 1416 ha-1996m , eadad al'ajza'i: 2.

32-almisbah almunir fi gharayb alsharh alkabir , lilmualafi: 'ahmad bin muhamad bin eali alfayuwmii thuma alhamawi , 'abu aleabaas (almutawafaa: nahw 770 hu) , alnaashir: almaktabat aleilmiat - bayrut , al'ajza'i: 2.

33-almufradat fi gharayb alquran , lilmualafi: 'abu alqasim alhusayn bin muhamad almaeruf bialraaghib al'asfahanii (almutawafaa: 502 ha) , almuhaqiqi: safwan eadnan aldaawudi , alnaashir: dar alqalam , aldaar alshaamiat -dimashq bayrut , altabeatu: al'uwlaa -1412 hu.

34_almaqasid alhasanat fi bayan kathir min al'ahadith almushtahirat ealaa al'alsinat , almualafu: shams aldiyn 'abu alkhayr muhamad bin eabd alrahman bin muhamad alsakhawi (almutawafaa: 902 ha) , almuhaqiqa: muhamad euthman alkhasht , alnaashir: dar alkitaab alearabii -bayrut , altabeatu: 1985 m , eadad al'ajza'i: 1.

35_muejam albuldan , almualafa: shihab aldiyn 'abu eabd allah yaqut bin eabd allah alruwmi alhamawi (almutawafaa: 626 ha) , alnaashir: dar sadir , bayrut , altabeat althaaniat , 1995 m , al'ajza'i: 7

36_ maeani alquran wa'iierabuh , lilmualifi: 'iibrahim bn alsiriyi bn sahl , 'abu 'iishaq alzujaj (almutawafaa: 311 ha) , almuhaqiq: eabd aljalil eabduh shalabi , alnaashir: ealim alkutub - bayrut , altabeatu: al'uwlaa 1408 ha-1988m , eadad al'ajza'i: 5.

37_ mafatih alghayb = altafsir alkabir , almualafu: 'abu eabd allah muhamad bin eumar bin alhusayn altaymi alraazi almulaqab bifakhr aldiyn alraazii khatib alrayi (almutawafaa: 606 hu) , alnaashir: dar 'iihya' alturath alearabii -bayrut , altabeat althaalithatu: -1420 ha.

38_ maqayis allughat , lilmualafi: 'ahmad bin faris bin zakaria' alqazwinii alraazii , 'abu alhusayn (almutawafaa: 395 ha) , almuhaqiq: eabd alsalam

muhamad harun , alnaashir: dar alfikr , eam alnashri: 1399 ha-1979m , eadad al'ajza'i: 6.
39_ alhidayat 'iilaa bulugh alnihayat fi eilm maeani alquran watafsirih , wa'ahkamih , wajamil min eulumih , almualifu: 'abu muhamad makiy aleulya altaelimiatu-jamieat alshaariqat , bi'iishraf 'a. du: alshaahid albushykhi , alnaashir: majmueat buhuth alkitaab walsunati-kiliyat alsharieat waldirasat al'iislamiati-jamieat alshaariqat , altabeat al'uwlaa , 1429 ha-2008m , eadad al'ajza'i: 13.